جامعـة الدول العربيـة... الواقع والطموح

م.م.حنان فالح حسن(*)

المقدمة :

تعد جامعة الدول العربية اقدم مؤسسه اقليمية في العالم وهي المؤسسة العربية الرسمية الاولى التي جسدت الواقع العربي ، وجاء ميلاد الجامعة نتيجة لظروف داخلية وخارجية، وهي تحمل في صلبها عددا من الافكار والمبادئ المتناقضة ، اذ جمعت بين فكره الحركة القومية العربية وسعيها نحو الوحدة وفكره وجود دوله مستقلة ، لذلك جاءت الجامعة منظمه فريدة من نوعها، فهي تعد بحكم وجودها رمزا لفكرة القومية ، بينما يؤكد ميثاقها سيادة الدول الاعضاء واحترام خصوصيتها القطرية ، ويظهر التحيز للقطرية على حساب القومية من تسميتها (جامعة الدول العربية) وليس الجامعة العربية ، حتى جاء عمل الجامعة انعكاسا وتعبيرا عن حركة المصالح والمكونات السياسية القطرية على حساب المصالح القومية.

على الرغم من انها المؤسسة المعبرة عن الامة العربية فقد كانت منتظرا منها ان تقوم بدور فاعل وايجابي في حل المنازعات التي تنشب بين الدول الاطراف فيها ، وتسهم في ارساء بيئة عربية مستقرة ، مثلما هو شان المنظمات الاقليمية الاخرى ، لكن المؤسف حقا، انها خيبت امال العرب في ازمات عدة ، فوقفت عاجزة عن المبادرة .

اهمية البحث ، يعد موضوع جامعة الدول العربية ومشاريع الاصلاح من الموضوعات المهمة التي جاءت في وقت ملائم ونحن العرب في امس الحاجة لتفعيل اداء مؤسسات العمل العربي المشترك ، وخاصة بعد ما حدثت انتفاضات في الوطن العربي ضد الانظمة المستبدة .

فرضية البحث، يكمن في نقطة محورية هو ان جامعة الدول العربية احد مكونات النظام العربي ، فضلا عن انها الشكل التنظيمي الاهم والاعم الذي اتخذه النظام في

(*) تدريسية في الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية

الافصاح عن علاقاته بوجهة الحقيقي والصوري هل ادى هذا الشكل التنظيمي دوره بشكل صحيح ام يحتاج لبعض التعديلات الجزئية ام الكلية .

اما بالنسبة لمنهج البحث ، فلقد تم استخدام المنهج التاريخي والتحليل النظمي لطبيعة الموضوع الذي يجمع بين الجانب التاريخي والسياسي .

هيكلية البحث ، تضمن البحث على(مقدمة) تلاها (خمسة مباحث) ولقد كان المبحث الاول بعــنوان (بدايات تاسيس جامعة الدول العربية) وبواقع مطلبين الاول نبذة تاريخية ، موضحا فيه الاوضاع التي ال اليها العالم عامة والمنطقة العربية خاصة للتعجيل من انشاء شكل من اشكال التنظيم الاقليمي ، والمطلب الثاني (خطوات انشاء جامعة الدول العربية) يتناول المراحل التي مرت بها الجامعة العربية لكي تظهر على حيز الوجود كمنظمة اقليمية ، اما المبحث الثاني الذي هو بعنوان (الاطار التنظيمي لجامعة الدول العربية) فينــطوي على مطلبين ، الاول ، اجهزة ومؤسسات الجامعة العربية ، اذ تناول مجلس الجامعة والامانة العامة واللجان الفنية وغيرها من الاجهزة الاخرى التي لم ينص عليها ميثاق الجامعة ، والمطلب الثاني ، تطرق الى العضوية في الجامعة العربية وشروطها ولقد تم التعرف فيه على شروط العضوية واجراءات الانضمام فضلا عن كيفية فقدان العضو لعضويته منها، والمبـحث الثالث فجاء معنون ب(اهداف جامــعة الدول العربية ومبادئـها) تم تناول الموضوع بتقسيمه الى مطلبين الاول يخص الاغراض التي تسعى الجامعة العربية الى تحقيقها ، والثاني فـــكان مخصص للمــبادئ التي تقوم عليها الجامعة العربية ، والمبحث الـــرابع خاص ل(اختبار اداء عمل جامعة الدول العربية) ويحتوي على ثلاثة مطالب ،الاول تناول الاثار الايجابية لعملها والثاني ،الاثار السلبية لعمل جامعة الدول العربية ، والثالث تقييم لعملها .

المبحث الخامس يخص (مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية) ومكون من ثلاثة مطالب تناول المطلب الاول الاسباب التي دفعت لطرح مشاريع اصلاح الجامعة، والمطلب الثاني تطرق الى ابرز المشاريع المــطروحة للاصلاح ، والثالث مخصص لتقييم مشاريع اصلاح الجامعة العربية ، ولقد تلا ذلك الخــاتمة والمصادر التي تم استخدامها في كتابة البحث .

المبحث الاول: بدايات تاسيس جامعة الدول العربية

ان قيام جامعة الدول العربية باعتبارها المنظمة الاقليمية – العربية التي تضم في عضـويتها الدول العربية المستقلة لم تكن عن طريق الصدفة ، وانما كانت هـناك الكثير من الــعوامل التي ساهمت سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة في قيام الجامعة العربية ، لذلك فلـقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين الاول نبذة تاريخية موضحا فيه الاوضاع التي مرت بها الدول العربية والتي عجلت من قيام الجامعة العربية ، اما الثاني فيتناول خطوات انشاء جامعة الدول العربية.

المطلب الاول :– نبذة تاريخية

ارتبطت شعوب منــطقه الشرق الاوسط بصلات عديدة وظهرت صلات بين الدول المصرية القديمة وبين الشعوب الاسيوية ومن امثلة ذلك من الناحية السياسية المـعاهدة التي ابرمها رمسيس الثاني مع ملك الاذيين سنة١٢٧٨ق.م ، فالشعوب العــربية تشعر بانها تشترك في تكوين امة واحدة كونها التاريخ من رجال يقطنون ارضا تتكامل وتتشابه من الناحية الجغرافية وهي ارض العالم العربي ويشتركون في اللغة و الدين والحضارة والاماني المشتركة( )، فمع ان عـامل التجاور الجغرافي مهم ويلاحـظ بانه الروابط التاريخية والـثقافية والجنسية ابعد اثرا واعمق غورا من مجرد التجاور الجغرافي البحت ( )، ولقد كان العرب قبل ظهور[٢] الاسلام عبارة عن قبائل متفرقة تقطن الجـزيرة العربية ولكن بعضها خـارج موطنهم الاصلي( )، لذلك عندما ظهر الاسلام اعتُبر عاملا حاسما في وحدة العرب منذ القرن السابع الميلادي ، ويتضح من ذلك ان الحضارة الاسلامية تـعد من العوامل الاساسية في وحـدة العالم العربي وفي توحيد القيم الروحية والتجانس بين الشعوب العربية نتيجة لانتشار الاسلام( ). ٤

( ) محمـد حـافظ غـانم ، محاضـرات عـن جامعة الـدول العربيـة ، معهـد البحـوث والدراسـات العربيـة ، القـاهرة،١٩٦٥ ، ص٢٨–٢٩.

( ) غسـان يوسـف مـزاحم ، المنظمـات العربيـة المتخصصـة في نطـاق جامعـة الـدول العربيـة ، دار نـافع للطباعـة والنشـر ،القاهرة ،١٩٧٦ ، ص٤٠.

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩.

( ) احمـد زكـي بـدوي ، تشـريعات العمـل فـي الـدول العربيـة ومسـتويات العمـل الدوليـة ، المعـارف للطباعـة والنشـر ، الاسكندرية ، ١٩٦٥ ، ص١٠.

ومن المعلوم ان الـدول العربية اصطدمت في بداية ظهورها باقوى قوتين سياسيتين في
ذلك الوقت وهما الروم والفرس وحـــالفها النصر في هذا الصدام( )، وظلت تلك الدول ٥
– اي الدول العربية – تكون وحدة سياسية متماسكة خلال فترة ظهور الاسلام ولمدة
وجيزة من الزمن ثم بعد ذلك بدا العرب يفقدون هذا المركز الرفيع( )، وبالتالي يظهر ٦
التراجع في الوحدة السياسية العربية بشكل واضح من خلال تقلـص الحكم العباسي
تدريجيا عندما تمكن المغول من القضاء عليها نهائيا في سنة ١٢٥٨ م وفضلا عن ذلك
فلقد تعرضت البلاد العربية في تلك الفترة لمحنة اخرى هي الغزو الصليبي ، وعندما
انتصر العــرب على هذا الغزو اعتبر بداية لتوحيد كلمة العرب ( )، وبعد الغزو المغولي ٧
فلقد بدا الاحتلال العثماني على المنطقة العربية من القرن السادس عشر الميلادي
وحتى القرن العشرين وتــمكن هذا العدو من السيطرة الكاملة على المجتمع العربي ( )،
ثم جاء بعد الغزو العثماني الاستعمار الغربي في الــقرن العشرين الذي يمثل مرحلة من
مراحل تاريخ العرب المشترك ( )، وحينما نشبت الحرب العالميةً الاولى عام ١٩١٤ م
انحازت الدولة العثمانية الى جانب المانيا ضد الحلفاء ، فانتهز العــرب في اسيا هذه
الفرصة للفوز باستقلالهم والتخلـص من الـحكم العثماني ، ممــا ادى الى نشـوء
جـمعيات سرية وعلـنية تسعى للاعتراف للعرب بكيانهم وذاتيتهم ولقد عمل الاتراك على
قمع الحركة القومية العربية( )،وفي ١٩١٦م اعلن الاميز حسين شريف مكة الثورة ١
على الاتراك وتمكن من بسط نفوذه على الجزيرة العربية وزحفت القوات العربية الى
سوريا لتحارب الى جانب الحلفاء مقابل وعودهم للاعتراف باستقلال الدول العربية ،
وعندما انتهت الحرب العالمية الاولى تم تطبيق اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور ضد

( ) عبد العزيز سالم ، تاريخ الدول العربية ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص٤٠.

( ) محمد حافظ غانم ، محاضرات عن جامعة الدول العربية ، مصدر سبق ذكره، ص٢٩ .

( ) احمد زكي بدوي ،مصدر سبق ذكره، ص٦١ .

( ) يوسف مكي ، في الوحدة والتداعي دراسة في اسباب تعثر مشاريع النهضة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٣، ص ، ١٢٦.

( ) احمد زكي بدوي ، مصدر سبق ذكره، ص٦٩ .

١ ( ) محمد حافظ غانم ، المصدر السابق ، ص٣١ .

العرب( )، على الرغم من هذه الاوضاع الاستعمارية التي مر بها الوطن العربي لكنها لم تستطع القضاء على القومية العربية بل على العكس كانت لتلك الظروف والاحداث المشتركة التي مر بها العرب في تاريخه الطويل اثرها في توجيه التجربة التاريخية العربية ، مما وحد كيانهم ووحد موقفهم في تحديد مشكلاتهم وقضاياهم وفي اسلوب معالجتها او النضال في سبيل تحقيق الحلول اللازمة لها ( ). ٢

المطلب الثاني: خطوات انشاء جامعة الدول العربية

كانت الحرب العالمية الثانية هي المناسبة التي دعمت فيها حركة الوحدة العربية فلقد اظهرت الحرب الاهمية الكبرى للمنطقة –اي المنطقة العربية – التي تقع فيها قناة السويس الممر المائي ذو الاهمية العالمية ، كما تمر فيها اغلب الطرق الجوية التي تصل الشرق بالغرب ( ) ، فضلا عن ذلك يحتل العالم العربي موقعا جغرافيا فذا تلتقي[١] عنده قارات ثلاث هي اسيا واوروبا وافريقيا ويتصل اتصالا جغرافيا مستمرا من الخليج العربي من اقصى شرق الوطن العربي الى المحيط الاطلسي في اقصى الغرب ، وزيادة على ذلك البلاد العربية غنية بالبترول( ). ٤ ١

فالشعوب العربية وجدت في الحرب العالمية الثانية فرصتها للمطالبة بالتخلص من السيطرة الاوروبية ولقد اظهرت الهجرة الصهيونية الكبرى التي سمحت بها بريطانيا في فلسطين عظم المخاطر التي يتعرض لها العرب نتيجة للسيطرة الاجنبية ( ) ، فبدا العرب يفكرون في جمع صفوفهم للمطالبة بحقوقهم وارادت بريطانيا في تلك الفترة كسب ود العرب من خلال خطاب وزير خارجيتها في ٢٩ مايو ١٩٤١م ذكر فيه ((ان العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الاولى ٥

( ) غانم محمد صالح ، العراق والوحدة العربية بين ١٩٣٩–١٩٥٨ م ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣١.

( ) احمد زكي بدوي ، تشريعات العمل العربية ومستويات العمل الدولية ، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

( ) محمد حافظ غانم،محاضرات عن جامعة الدول العربية ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٤ .

( ) احمد زكي بدوي ، تشريعات العمل العربية ومستويات العمل الدولية ،مصدر سبق ذكره ،ص ١٣–١٤.

( ) خليل اسماعيل الحديثي ،النظام العربي واصلاح جامعة الدول العربية ، بيت الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠١ ،ص ٣٩ .

وحكومة جلالته سوف تبذل تاييدها التام لاي خطة تلقي موافقة عامة))( )، وفي ٢٤ ٦
فبراير عام ١٩٤٣ م صرح (ايدن) في مجلس العموم البريطاني قال فيه((ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى كل حركة تنشا بين العرب ترمي الى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية))( )، ان الفحوى من هذا التصريح تقديم صوره واضحة ١
للعرب بان تلك الدولة الكبرى –اي بريطانيا –تتطلع الى استمرار دورها القيادي في المنطقة العربية والتحكم في مجريات السياسة العربية ،وفي تلك الفترة ظهرت مشاريع من قبل بعض الساسة العرب قدمت الى الحكومة البريطانية وكان ابرزها (مشروع سوريا الكبرى) الذي صاغ بنوده الامير عبدالله ومشروع (الهلال الخصيب) الذي اقترحه نوري سعيد ( )، يتضح مما سبق ان المشروعين اي (الهلال الخصيب ومشروع سوريا الكبرى) كان يثيران العديد من المشكلات والاعتراضات على الصعيد العربي ، ولذا فان قبولا عربيه عاما لهما لم يتحقق .

ولقد بادر النحاس – رئيس وزراء مصر – بتوجيه الدعوات الى الحكومات العربية لعقد مشاورات ثنائيه بين مصر من جانب والدول العربية الاخرى من جانب اخر ( ) ، وكانت اولى اللقاءات مع نوري سعيد – رئيس وزراء العراق – في نهاية تموز ١٩٤٣، ويمكن القول بان لقاء رئيس وزراء مصر والعراق قد حدد الاسس التي تقوم عليها مشاورات الوحدة العربية ،وغدت الحور الرئيسي لها ( )، وتاسيسا لما تقدم ان لهذة المبادرة اهمية غير عاديه في تاريخنا المعاصر ، فقد انعقدت في ظروف عربيه ودوليه بالغه الدقة وتناولت موضوعات على جانب كبير من الخطورة ابرزها الوحدة العربية( )، واعقب ذلك ان دعت الحكومة المصرية الى عقد لجنه تحضيريه للمؤتمر العربي العام ، لقد جاءت بمثابة استجابة شكليه للشعور القومي ولمطلب الوحدة العربية وقد اجتمعت

( ) مروان بحيري ، بريطانيا والجامعة العربية السنوات التاسيسية ، المستقبل العربي ، العدد ٧٦، ١٩٨٥ ، ص١٠ .

( )مروان بحيري ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

( )غانم محمد صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩ .

( ) علاء نورس ،الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسين البرطانيين ١٩٤٤ – ١٩٤٨،مديريه دار الكتب للطباعة والنشر ،موصل ، ١٩٨٩ ،ص ١٠

( ) غانم محمد صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

( )علاء نورس ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١ –٢٩ .

هذه اللجنة في الاسكندرية في الفترة الواقعة بين ٢٥ سبتمبر و ١٧كتوبر عام ١٩٤٤م واشترك فيها كلا من العراق ومصر وشرق الاردن ولبنان وسوريا والسعودية واكتفت اليمن بارسال مندوب مستمع ( )، ووضعت اللجنة الاسس التي قامت عليها جامعة الدول ٢
العربية في برتوكول عرف باسم (برتوكول الاسكندرية)الموقع عليه في ٧ اكتوبر عام ١٩٤٤م ولقد حرص على ازالة مخاوف العناصر الانفصالية التي كانت تعارض الوحدة العربية الكاملة ولا تقبل الخضوع لسلطة عربية كليا فاكد– البرتوكول– ان الجامعة المقترحة تقوم على التعاون الاختياري بين الدول العـربية وعلى المساواة بينها( )، ثم جاءت بعد ذلك مرحله تشكيل اللجنة السياسية الفرعية من ١٤ فبراير –٣مارس ١٩٤٥م من وزراء خارجية الدول الموقعة على برتوكول الاسكندرية وممثل عن فلسطين ،وقد تحددت مهمة هذه اللجنة في اعداد مسوده ميثاق جامعة الدول العربية ( )، وفي مارس ١٩٤٥ تولت اللجنة الفرعية السياسية رفع مشروع ميثاق الجامعة الى اللجنة التحضيرية التي اقرته باجماع الاراء ، وتم التوقيع عليه في صنعاء في ٥مايو ١٩٤٥م ودخل في دور التنفيذ في ١٠ مايو من نفس السنة ( ). ٥

وفي ١٠ ايار ١٩٤٥م ونتيجة اجتماع الاسكندرية في خريف عام ١٩٤٤م تكونت الجامعة العربية بواسطة الدول العربية السبع المؤسسة، ومن ثم توالت انضمام الدول العربية الاخرى اليها التي حصلت على استقلالها وهي المغرب وتونس والجزائر والبحرين والكويت وليبيا وموريتانيا وعمان وقطر والصومال ودول الامارات العربية وفلسطين تمثلها منظمة التحرير الفلسطينية وجيبوتي التي اصبحت دوله رقم ٢٢ المنضمة الى هذه المنظمة الاقليمية العربية بعد الموافقة على انضمامها في دوره (مجلس وزراء الخارجية العرب) في عام ١٩٧٧م بالقاهرة ( ). ٦

( ) ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣٠ .

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ ٢

( ) غانم محمد صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠ ٢

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦. ٢

( ) عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ٢ ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩.

المبحث الثاني: الاطار التنظيمي لجامعة الدول العربية

تتكون جامعة الدول العربية من اجهزة متنوعة ومختلفة في الاختصاصات منها سياسي واخر اقتصادي واجتماعي وثقافي وصحي وغيرها ، لذلك تم تقسيم هذه المبحــث الى قسمين الاول يتناول ابرز اجهزة الجامعة العربية والمطلب الثاني يختص بالعضوية في جامعة الدول العربية .

المطلب الاول : اجهزة و مؤسسات الجامعة العربية

تنقسم الاجهزة التي تتالف منها جامعة الدول العربية الى اجهزة منصوص عليها في ميثاق الجامعة واخرى تم تاسيسها بموجب معاهده الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول المشتركة في الجامعة ، فضلا عن اجهزة ثانوية انشئت بموجب قرارات من مجلس الجامعة ( )، لذلك سوف يتم تقسيم هذا[٧] المبحث الى نقاط الاولى تختص بالاجهزة المنصوص عليها في ميثاق الجامعة ،والنقطة الثانية تتناول الاجهزة المنصوص عليها في معاهده الدفاع المشترك . ٢

اولا : اجهزة الجامعة المنصوص عليها في ميثاق الجامعة العربية

١ – مجلس الجامعة : تكوينه ، ذكرت الفقرة الاولى من المادة الثالثة من ميثاق جامعة الدول العربية (ان مجلس الجامعة يتالف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منهما صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها) ( )، ولم يحدد ميثاق الجامعة عدد مندوبي كل دوله في مجلس الجامعة ، كما انه لا ينطوي على شرط ان يكون هؤلاء الممثلين يشغلون وظائف معينه ( ). ٩ ٢

ولمجلس الجامعة دورتان اعتياديتان ينعقدان كل عام في شهري (اذار/وايلول) على مستوى رؤساء الدول او الحكومات او وزراء الخارجية او على مستوى السفراء تبعا لاهمية المسائل التي تعرض عليه ( ). ٣

( ) غسان يوسف مزاحم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٧– ١٥٨ . ٢

( ) الشاذلي القليبي واخرون ، وثائق ، شؤون عربية ، مطبعه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٤١ ، تونس ، ١٩٨٥، ص ٤٢٨.

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦. ٢

( ) عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ض ١٩ . ٣

فضلا عن ذلك ، ينعقد مجلس الجامعة في دورات غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذاك وبناء على طلب دولتين من اعضائه ، ويبدا المجلس اعماله بدعوة من امين عام جامعة الدول العربية ويتناوب ممثلو الدول الاعضاء رئاسته في كل انعقاد اعتيادي على اساس الترتيب الهجائي لاسماء الدول الاعضاء[1].

ومن الجدير بالذكر يكون انعقاد المجلس صحيحا اذا حضره ممثلون لاغلبية الدول الاعضاء، ويبدا مجلس الجامعة عمله بالموافقة على جدول مشروع الاعمال ثم يوزع الموضوعات الواردة في الجدول على اللجان الفرعية وهي وفقا للنظام الداخلي للمجلس خمس لجان الاولى للشؤون السياسية وتختص الثانية بالامور الاقتصادية وتتناول الثالثة القضايا الاجتماعية والثقافية، والرابعة تتولى الاحوال الادارية والمالية، والخامسة للقضايا القانونية[2] .

تبرز اختصاصات المجلس بالاتي:-

ابرز مهمه للمجلس هي ضمان تحقيق اهداف الجامعة العربية والاشراف على تنفيذ الاتفاقيات التي يبرمها اعضاءه في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المشار اليها في ميثاق الجامعة،كما يختص في بتقدير طرق التعاون مع المنظمات الدولية المعنية بحفظ السلم والامن وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية[3]، فضلا عن ذلك من واجبات المجلس حل النزاعات بين الدول الاعضاء باستخدام الوساطة والتحكيم وايضا اقرار التدابير الازمة لقمع العدوان الاجنبي على الدول الاعضاء ، كما يختص باعداد مشروع ميزانية الجامعة العربية والمصادقة عليها وتحديد نصيب كل عضو من نفقاتها ويتولى مجلس الجامعة تعيين الامين العام لجامعة الدول العربية[4].

---

[1] صالح جواد كاظم ، دراسة المنظمات الدولية ، مطبعه الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٥.ص ٣٩٧

[2] محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧

[3] صالح جواد الكاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩٦ .

[4] عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

التصويت في مجلس الجامعة العربية :-

ان الاصل في التصويت هو توافر اجماع الاراء وما يتخذه المجلس من قرارات بالاغلبية فهي لا تلزم الى من يقبلها ، وهناك مسائل يتم التصويت عليها باكثرية الثلثين كاختيار الامين العام للجامعة وتعديل ميثاقها وهناك قضايا اخرى يصوت عليها بالاكثرية البسيطة كالمسائل المتعلقة بالميزانية وشؤون الموظفين ( ) ، الا انه يرد على هذه ٥
القاعدة بعض الاستثناءات فيشترط في بعض الاحوال ان تصدر قرارات مجلس الجامعة الزاما باجماع الاراء كما في اتخاذ التدابير اللازمة في دفع الاعتداء على احدى الدول الاعضاء كما جاء في المادة السادسة من ميثاق الجامعة ( ) ، فضلا عن قرار ٦
فصل احدى دول الجامعة من عضويتها فيها( ). ٧

ب- الامانة العامة:- يعد هذا الجهاز كمعيار التمييز بين المنظمة الدولية والمؤتمر الدولي ،لذلك لا يعد ضربا من ضروب المبالغة القول بانها اختراع تنظيمي فريد يعد من اعظم ما استحدث في المسائل الدستورية الرئيسية التي انطوى عليها التنظيم الدولي ، وفي الوقت الذي لا غنى لاية منظمه عن جمعية او مجلس او مؤتمر يمثل فيه جميع الاعضاء ،فان الامانة العامة ايضا ضرورية لعمل اي تنظيم دولي( )، وادراكا لهذه الاهمية ٨
فقد نص الميثاق الخاص بالجامعة العربية في المادة (الثانية عشر) منه على الاتي ((يكون للجامعة العربية امانة عامة دائمة وتتالف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كافٍ من الموظفين)) ( )، ويكون تعين الامين العام بقرأر من مجلس الجامعة العربية باغلبية الاراء بالتصويت علية باغلبية الثلثين ولمده خمس سنوات قابلة للتجديد ويقوم المعين _ اي الامين العام _ بتعين الامناء والمساعدين والموظفين الرئيسين بموافقة مجلس الجامعة ( )، وفضلا عن ذلك يقوم الامين العام بدعوة مجلس الجامعة للانعقاد

( ) خليل اسماعيل الحديثي، مصدر سبق ذكره٥، ص١٤٧. ٣

( ) الشاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكره٦ ، ص٤٢٨ . ٣

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٤٤. ٣

( ) خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكره٨ ، ص١٦٥-١٥٧. ٣

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٩١٣٧ ٣

( ) المصدر نفسه ، ص٦١. ٠ ٤

واعداد مشروع ميزانية الجامعة وعرضه على مجلس الجامعة وكثير ما يقوم _الامين العام – بدور الوسيط في النزاعات وتقريب وجهات النظر في المسائل المتعلقة بانشطة الجامعة ( ) وتودع الدول الاعضاء في[١]الامانة العامة نسخا من جميع[٤]المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها او تعقدها مع ايه دولة اخرى من دول الجامـعة العربية او غيرها( )، ولقد توسعت اعمال الامانة آلعـامة للجامعة اذ انشا فيها العديدُ من المكاتب والادارات الاختصـاصية ابرزها مكتب مكافحة المخدرات واخر لمقاطعه اسرائيل ، ومعهد الدراسـات العربية العالمية ، فضلا عن الادارة الثقافية واخرى لشؤون البترول وغيرها ( ).
٤ ٣

والجهاز الثالث من اجهزة الجامعة العربية المنصوص عليه في ميثاقها :

ج–اللجان الدائمة :– نص ميثاق الجامعة العربية في المادة الرابعة منه على تاليف لجان فنية لتحقيق التعاون بين الدول الاعضاء في الميادين الاقتصادية والمـالية والثقافية والاجتماعية والصحية وشؤون المواصلات الجنسية ، ولكل عضو في الجامعة ان يمثل بمندوب او اكثر في كل لجنة من هذه اللجان التي تقوم باعداد مشـروع الاتفاقيات والمعاهدات قبل عرضها على مجلس الجامعة ( )وتصدر قرارات اللجان باغلبية الاصوات ويعين مجلس الجامعة لكل لجنة رئيسا لمدة سنتين على الاقل ( )، لذلك تم ٥ انشاء لجان في اختصاصات مختلفة ابرزها اولا اللجنة السياسية التي وافق مجلس الجامعة على انشائها في ٨ /١٩٤٦/١١م واللجنة الثانية تخص الشؤون الثقافية، وثالثة للامور الاقتصادية وهذه اللجنة تم الغاءها في عام ١٩٥٣م وحل مكانها المجلس الاقتصادي ،اما اللجنة الرابعة تخص الاعلام واخرى لخبراء البترول فضلا عن اللجان الخاصة للقضايا القانونية وغيرها ( ). ٦ ٤

( ) صالح جواد الكاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٧–١٩٨. ٤

( ) عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠. ٤

( ) غسان يوسف مزاحم ،مصدر سبق ذكره ،ص١٥٩ ٤

( ) الشاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٢٨. ٤

( ) عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ،ص٢٠. ٤

( ) غسان يوسف مزاحم ، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٨–١٥٩. ٤

ونظرا لاهمية جهاز الامانة العامـة واللجان الدائمة وغيرها من اجهزة الجامعة لذلك فلقد تم انشاء منظمات عربية متخصـصة من اجل تسهيل اعمال هذه الاجهزة ،ومن الجدير بالذكر ان ميثاق الجامعة لم يتضمن ما يشير الى انشاء مثل هذه المؤسسات لتنفيذ اهدافه لكن بمرور الوقت ظهرت الحاجة الى انشاء منظمات متخصصة واجهزة ثانوية اخرى غير المنصوص عليها بميثاق الجامعة من اجل مساعدة المؤسسات الرسمية للجامعة في عملها وبالتي فلقد انشئت هذه الاجهزة والمؤسسات وخصوصا المنظمات المتخصصة بموجب اتفاقيات مستقلة وافق عليها مجلس الجامعة ودعى الدول الاعضاء للمصادقة عليها والارتباط بها ( ) ، وكان السند القانوني لانشاء[٧] مثل هذه الاجهزة ٤
الجديدة متوافرة في المادة التاسعة من الميثاق التي تنص الاتي ((لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليها هذا الميثاق ان تعقد بينهما من الاتفاقيات ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض))( )، ونتيجة لذلك فلقد تم انشاء[٨] العديد من اجهزة المنظمات المتخصصة ابرزها اتحاد رجال العرب ، واخرى تكنولوجيا الاتصـالات والمعلومات ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، واتحاد المهندسين الزراعيين ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والفاصلة ( )، فضلا عن استحداث مجلس[٩] ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية الذي لم يرد نص له في الميثاق باقتراح من قبل جمال عبد الناصـر (رئيس مصر) في تلك الفترة اي عام ١٩٦٣م ( )، وبالتالي فلقد استمر العمل بعـقد اجتماعات الملوك ٥
ورؤساء العرب في نطاق الجامـعة العربية من ذلك الوقت –اي من ١٩٦٣/١٢/٢٣م الى وقتنا الحاضر وتم الاتفاق على ضرورة عقد هذا المجلس او الاجتماع دوريا في شهر ايلول من كل عام ( ). ١ ٥

( ) سـليمان المنـذري ، اصـلاح هيكـل العلاقـة بـين الجامعـة والمنظمـات المتخصصة،المسـتقبل العربـي ،العـدد٣٠١، ٢٠٠٤ ،ص٦٨–٦٩.

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ،ص١٣٦ ٤

( ) المصدر نفسه ، ص ١٣٧. ٩ ٤

( ) عبد الوهاب الكيالي، مصدر سبق ذكره ، ض ٢٠ ٥

( ) رسول حسين علي ، واقع ومستقبل جامعة الدول العربية، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي الدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٢

ثانيا : اجهزة الجامعة النصوص عليها في معاهده الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول المشتركة في الجامعة العربية

معاهد الدفاع المشـترك : هي اتفاقية التي عقدت في ١٧ حزيران ١٩٥٠ بين الدول المؤسسة لجامعة وهي (مصر – العراق – سوريا– لبنان – الاردن – السعودية– اليمن) وذلك اثر هزيمة الدول العربية في حرب فلسطين ١٩٤٨ ( )، ويتضح مما سبق نتيجة ٢
لمعاهده الدفاع المشترك لقد تم انشاء اجهزة للجامعة العربية اضافية مثل مجلس الدفــاع المشترك التي يتالف من وزراء خارجية والدفاع الوطني لدول الاعضاء في الجامعة العربية والجهاز الاخر اللجنة العسكرية التي تتكون من ممثلين اركان حرب جيوش الدول العربية( )، فضلا عن الهيئة الاستشاريّة العسكرية ومجلس الاقتصادي٥ الذي يتكون من وزراء الدول المتعاقدة المختصين بالشؤون الاقتصادية( ). ٤

الى جانب الاجهزة التي انشئت بموجب معاهده الدفاع المشترك ، هناك اجهزة ثانوية تاسست طبقا لقرارات من مجلس الجامعة مثل معهد المخطوطات العربية ومعهد البحوث والدراسات العربي والاتحاد العلمي العربي والاتحاد العربي للسياسة والهيئة العربية للمعارض ،والجهاز الاقليمي لمحو الامية ،والصندوق العربي للانماء الاقتصادي ومركز التنمية الصناعي ( ). ٥ ٥

يتضح مما سبق ان جامعة الدول العربية تحتوي على مجموعه كبيره من الاجهزة والمؤسسات وهذا يؤدي الى تداخل اختصاصاتها كما يحدث ارباك بالعمل وتضارب بالنشاط وتبدو هذه الظاهرة من اسباب ضعف الجامعة.

المطلب الثاني :العضوية في جامعة الدول العربية

بعد ان تم توضيح اجهزة ومؤسسات جامعة الدول العربية في المطلب الاول من هذا المبحث ، سوف يتم توضيح العضوية وشروطها وما هي اجراءات الانضمام اليها وكيفيه فقدان العضو لعضويته منها .

( )خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكره٢، ص ١٢٥ . ٥

( )عبد الوهاب الكيالي ،مصدر سبق ذكره ، صّ ٢٠ . ٥

( ) غسان يوسف مزاحم ، مصدر سبق ذكره ، صٌ ١٥٩ –١٦٠ . ٥

( ) غسان يوسف مزاحم ، المصدر السابق، صْ ١٦١ . ٥

اولا : شروط العضوية

تتكون جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي وقعت على ميثاق الجامعة ، كما جاء في نص

المادة الاولى من ميثاق الجامعة( )،اما بالنسبة للدول التي ترغب بالانضمام اشترط عليها الاتي : ٥

أ ان تكون دولة عربية وحاصلة على استقلالها يستثنى من ذلك فلسطين نظرا للظروف السياسة والدولية التي تحيط بالقضية الفلسطينية وطبيعة الصراع العربي – الصهيوني ومنحت منظمه التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٦م العضوية الكاملة كممثل للشعب الفلسطيني( ). ٥ ٧

ب يجب ان يحصل العضو الذي يطلب الانضمام للجامعة على موافقة مجلس الجامعة( ). ٥ ٨

ج– على الدولة الطالبة العضوية ان تتعهد بتنفيذ كافه الالتزامات التي يترتب عليها ميثاق جامعة الدول العربية( ) . ٥ ٩

ثانيا :اجراءات الانضمام للجامعة العربية:

على الدول العربية المستقلة التي ترغب بالانضمام كعضو في الجامعة ان تقدم طلبا بهذا المعنى الى الامين العام لهذه المنظمة الاقليمية ويعرض على مجلس الجامعة في اول اجتماع بعد تقديم الطلب ( )، ومن ثم يصدر قراره حول قبول طلب الانضمام ٦ باجماع اراء الحاضرين المشاركين في التصويت ( )، يتضح مما سبق ان شرط اجماع الاراء الغاية منه منح كل دوله عضو في الجامعة اعترض ممثل المغرب على انضمام موريتانيا عندما تقدمت الى طلب الانضمام للجـامعة العربية ( )، ومن الجدير بالذكر في ٢

( )المصدر نفسه ، ص ١٣٣. ٥ ٦

( )احمد عثمان ، توسيع عضويه جامعة الدول العربية ، على الرابط www.aleqt.com ٥

( )محمد حافظ غانم ،مصدر سبق ذكره ، ص٤٣ ٥

( )خالد بن مبخوت ، جامعة الدول العربية ، على الرابط www.jedalonlina.net ٥

( )محمد نبيل ،منتدى طلاب كليه الحقوق زقازيق ، على الرابط zàg.com–www.law

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٣ . ٦

( ) صالح جواد كاظم، مصدر سبق ذكره ،ص٣٨٥. ٦

حاللة رفض طلب العضوية يفترض ان يبين مجلس الجامعة اسباب التي دفعت لاتخاذه قرار الرفض ،حتى يمكن للدولة التي لم يتم الموافقة على انضمامها للجامعة ان تتقدم بطلب جديد حينما تزول اسباب الرفض( ).

ثالثا : كيفية فقدان الدولة لعضويتها من الجامعة العربية

تفقد الدولة عضويتها في هذه المنظمة الاقليمية التي يدور البحث حولها لاحد الاسباب الاتية :-

أ فقد العضوية الطوعي (الانسحاب):- تنص الفقرة الاولى من المادة الثامنة عشر من ميثاق الجامعة على الاتي ((اذا ارادت احدى الدول الاعضاء الانسحاب يجب ان تبلغ المجلس عن عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة))( )، كذلك يسمح للدولة العضو التي لا تقبل على تعديل ادخل على ميثاق الجامعة اذا تنسحب من الجامعة وفقا للمادة (التاسعة عشر) من ميثاق الجامعة العربية( ).

ب فقد العضوية القسرية (الفصل): تقرر الفقرة الثانية من المادة (الثامنة عشر) من ميثاق الجامعة (على انه يجوز لمجلس الجامعة ان يصدر قرار بفصل اي دولة لا تقوم بالتزاماتها المقررة في ميثاق الجامعة)( )، يتم فصل العضو من هذه المنظمة التي يدور حولها البحث بقرار يتخذه مجلس الجامعة باجماع الاراء باستثناء الدولة المراد فصلها في حالة عدم التزامه بواجباته في الميثاق ( )، ومن الجدير بالذكر ان قرار الفصل اجراء سلبي وقد لا يحقق فائدة ما ، لانه يترتب علية استعادة الدولة المفصولة لحرية التصرف خارج الجامعة العربية ويستحسن عدم اللجوء اليه الا في اضيق الحدود وتفقد الدولة التي يصدر ضدها القرار العضوية

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣

( ) المصدر نفسه ، ص٣٤.

( ) صالح جواد كاظم، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨٥.

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ،ص٤٣

( ) شاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكره، ص٣٤٠

من تاريخ صدور الفصل ( )، وفي الحقيقة ان هذا القرار لم يصدر ضد اي عضو ٦
بالرغم من التهديد به ( ) ، وان ميثاق الجامعة لم يرد فيه قرار التجميد او وقف ٦
العضوية كما ذكر في ميثاق الامم المتحدة مثلا في حالة اضطرار الجامعة الى اتخاذ قرار ضد عضو ما لا ينطوي على فصلة منها ( ) ، رغم ذلك حدثت حالة تجميد ضد مصر سنة١٩٧٩م اثر توقيعها معاهدة صلح مع اسرائيليين ونتيجة لذلك فلقد
تم نقل مقر الجامعة من مصر وهو الدائم الى تونس ( ) ويجوز للعضو الذي اتخذ ١
ضده قرار الفصل او التجميد بالعودة للعضوية في الجامعة من خلال تقديمه طلب انضمام جديد وهو ما حدث فعلا حينما عادت مصر الى الجامعة العربية وعاد معها
المقر الى مكانة الاصلي( ). ٢ ٧

ج- فقد العضوية بسبب فقدان السيادة : ويقصد بفقدان السيادة عندما يتم اتحاد بين دولتين ويصبحان دولة واحدة وبالتالي لابد ان تفقد سيادتها للدولة الجديدة او في حالة ضم دولة عضو الى دولة اخرى ، وهو ما حدث فعلا عندما اتحدت سوريا ومصر تحت
اسم الجمهورية العربية المتحدة سنه ١٩٥٨ -١٩٦٢ م( ) ، لا يترتب على الدولة ٣
التي تفقد عضويتها من الجامعة تخليها من المعاهدات التي ابرمتها مع الدول الاعضاء في الجامعة كمعاهدة الدفاع المشترك وغيرها وانما يجب عليها الالتزام بها وبالشروط
الخاصة في كل معاهدة ( ). ٤ ٧

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤. ٦
( ) صالح جواد الكاظم ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٨٥ ٦
( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٤. ٧
( ) محمد نبيل ،منتدى طلاب كلية الحقوق الزقازيق ، zag .com–www.Law ٧
( ) محمد عبد الوهاب الساكت ،جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الاقليمية ، بيت الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٢ ،ص ٤٢.
( ) صالح جواد الكاظم ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٨٥. ٧
( ) محمد حافظ غانم ،مصدر سبق ذكره ،ص٤٥. ٧

المبحث الثالث: اهــداف جامعة الدول العربية ومـبادئها

للجامعة العربية جملة من الاهداف او الاغراض التي تسعى لتحقيقها ،ولديها مبادئ عدة تقوم عليها ، لذلك سـوف يتم التطرق الى اغراض الجـامعة العربية في المطلب الاول من هذا المبحث ، والى المبادئ التي تقوم عليها الجامعة في مطلب ثاني .

المطلب الاول : اهداف جامعة الدول العربية

يمكن استخلاص اهداف الجامعة العربية من نصوص ميثاقها ، ويقصــد بها الاغراض التي وجدت هذه المنظمة من اجل تحقيقها ،ويمكن القول بصفة عامة ان الجامعة وجدت للدفاع عن مصالح الدول الاعضاء من ناحية ، والمجتمع العربي من ناحية اخرى( ).
٧ ٥

ابرز اهدافها وهي :-

١- صيانة استقلال الدول الاعضاء ، ورد النص على هذا الهـدف في ديباجة ميثاق الجامعة وفي المادة الثانية منة التي تذكر ((بانه الغرض من الجامعة هي توثيق الصلات المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامه في شؤون البلاد العربية ومصالحها))( ) ، يبدو ان تكتل الدول في داخل الجامعة العربية يقف حائلا امام الاطماع الاجنبية ويزيد من امكانياتها في تثبيت استقلالها .ومن الواضح ان عمومية مثل هذا النص قد يؤدي الى بعض النتائج الغريبة ، فاذا كان من الطبيعي ان تتمسك الدول العربية باستقلالها في مواجهة الدول الاجنبية،فانه من غير المتصور ان تعتمد بعض الحـكومات الى عرقلة حـركة الوحــدة العربية عن طريق تمسكها باســتقلالها الكامل في مواجهة الدول العربية الاخرى( ).

٧

( ) احمد موسى ، ميثاق جامعة الدول العربية ،بيان وتعليق ،القاهرة ،١٩٤٨م،ص٢٧-٤٥ ،كذلك ينظر: محمد حافظ غانم ،محاضرات عن جامعة الدول العربية ،مصدر سبق ذكره ،ص٣٧.

( ) علي الدين هلال واخرون ، العرب والعالم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٨م، ص ٨٣.

( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٧ .
٧

٢- المحافظة على السلام والامن العربي ، لقد ورد النص على هذا الهدف في المادتين الخامسة والسادسة من الميثاق فتختص الجامعة العربية ،بمنع الحروب بين الدول العربية وبتوفير الاسباب التي تجعلها امنة على نفسها من اي اعتداء [٧] [٨].

٣- تحقيق التعاون العربي في المسائل السياسية ،يلزم ميثاق الجامعة العربية بان تعمل هذه المنظمة الاقليمية على توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وعلى تنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وهذا النص ورد في المادة الثانية من الميثاق [٩]. ٧

٤- تحقيق التعاون العربي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ،هذا الهـدف منصوص عليه في الفقرة الثانية من المادة الثانية من الميثاق الذي ينص (على انه من اغراض الجامعة العربية تعاون الدول المشتركة فيها تعاونا وثيقا بحسب نظم كل دولة فيها واحواله في الشؤون الاقتصادية والمالية والسياسية وغيرها))( )يتضح مما سبق، ان هذا الهذف جعلة ميثاق الجـامعة تعاونا مُرهونا بارادة دول الاعضاء وبمقتضى تفسيرها لطبيعتة ومداه حينما جعله مقرونا بنظم كل دولة واحوالها وهو مما لاشك فيه يقدم اعتذارا وتبريرا قانونيا من اجــل ان يتذرع به في حالة عـدم رغبته في التعاون [١].

---

[٧] الشاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكرة ، ص٤٢٨.

[٧] طارق زياده ، العلاقات العربية الدولية و المؤسسة الحديثة للكتاب للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ،ص٩٥

[٨] الشاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكزه ، ص٤٢٧.

[٨] خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكرة ،ص١١٨.

٥- النظر في مصالح المجتمع العربي بصفه عامة ،ولقد ورد في نص المادة الثانية من ميثاق الجامعة ((ان الجامعة تنظر بصفه عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها))[٢].

المطلب الثاني :المبادئ التي تقوم عليها الجامعة العربية

بعد ان تم توضيح الاغراض التي تسعى الجامعة العربية الى تحقيقها ، سوف يتم التطرق الى المبادئ التي تقوم عليها جامعة الدول العربية في هذا المطلب .

ابرز المبادئ التي تستند عليها الجامعة العربية هي

١- المساواة بين الدول الاعضاء ، فهم يمثلون على قدم المساواة في مجلس الجامعة وفي لجانها المختلفة ،وفي هذا المبدا تختلف هذه المنظمة الاقليمية العربية عن المنظمات الاخرى وخاصة الامم المتحدة التي ميزت بين الدول الكبرى والدول الصغرى[٣]

٢- المحافظة على سيادة الدول الاعضاء ، لقد حرص ميثاق الجامعة على هذا المبدا ويترتب على ذلك ان تحتفظ الدول الاعضاء بكافه الاختصاصات العامة للدولة وتباشر الجامعة العربية بعض الاختصاصات الممنوحة لها فقط[٤].

٣- عدم تدخل دوله في شؤون دوله اخرى ، تنص المادة الثامنة من ميثاق الجامعة على الاتي (تحترم كل دوله من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم للدول الاعضاء وتعتبره حق من حقوقها و تتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام[٥].

٤- فض المنازعات التي تنشب بين الدول الاعضاء او مع دوله غير عضو في الجامعة بالطرق السلمية ، اذ تنص المادة الخامسة من ميثاق الجامعة (لا يجوز الالتجاء للقوه في فض النزاعات بين دولتين او اكثر من دول الجامعة ، فاذا نشب نزاع بين دولتين لا يتعلق باستقلال الدولة وسيادتها او سلامة ارضيها والجاء المتنازعون الى مجلس

---

[٢] عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،ج٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،ص١٩ ،كذلك ينظر : محمد حافظ غانم ،مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣.

[٣] محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .

[٤] سامي حكيم ، ميثاق الجامعة والوحدة العربية ، مكتبه الانجلو المصرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦،ص ٢١١-٢١٢

[٥] الشاذلي القليبي واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٩ كذلك: ينظر احمد موسى ، ميثاق جامعة العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ –٤٥.

الجامعة لفض الخلاف كان قراره عندئذ نافذا وملزما وفي هذه الحالة لا يكون للدولة التي وقع بينها النزاع الاشتراك في مداولات مجلس الجامعة ويتوسط الاخير بموافقة الدول المتخاصمة وتصدر قراراته بموافقة اغلبيه الاراء[٦].

٦- الاعتراف لكل دوله من الدول الاعضاء بحق عقد معاهدات واتفاقيات مع الدول الاعضاء بالجامعة او الدول الغير الاعضاء فيها بشرط ان لا تتعارض مع احكام ميثاق الجامعة[٧].

٧- مبدا ضمان المساعدة المتبادلة بين الدول الاعضاء ، التي نصت عليها المادة السادسة من ميثاق الجامعة على ضرورة بذل المساعدة في حاله الاعتداء على احدى دول الجامعة العربية[٨] ، يتضح مما سبق، في المطلب الاول والثاني من البحث الثالث ان ميثاق الجامعة العربية لم يكن دقيق في تحديد الاهداف التي يسعى لتحقيقها والمبادئ التي يقوم عليها ، وانما جاء عاما وغامضا ومبثوثا في ثنايا مواد الميثاق فضلا عن ذلك فان المبادئ والاهداف المذكورة سابقا مجرد حبر على ورق .

المبحث الرابع: اختبار اداء عمل الجامعة العربية

مضى على انشاء الجامعة العربية حوالي اكثر من سبعين عاما ، وقد لاقت هذه المنظمة العربية كثير من الصعاب وكان عليها ان وتواجه مشاكل عسيرة ومعقده بعضه له صفه سياسيه كمشكله فلسطين ،وبعضه له صفه اقتصاديه كالعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية للمجتمع العربي وعلى توحيد الاقتصاد العربي ، ولقد اظهرت الجامعة العربية رغم ما بذله القائمون عليها من جهود شاقه ضعفا ملموسا وعجز واضح عن تحقيق اهدافها في الميادين المختلفة، وبالتالي لا يمكن معرفه اداء عمل الجامعة العربية الى من خلال توضيح اعمالها العملية اين نجحت واين فشلت ومن ثم تقييم عملها ولذلك تم تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب ،الاول يتناول الاثار الايجابية لها ، والثاني يختص باثارها السلبية . اما المطلب الثالث فهو تقييم لعملها .

---

[٦] خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكرة ،ص ٢٠١ .

[٧] سامي حكيم ، مصدر سيق ذكره ،ص ٤١.

[٨] محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره ،ص ٤٠.

المطلب الاول : الاثار الايجابية لعمل الجامعة العربية

هناك من يقول ان الجامعة لا تحوي على ايجابيات وانما سلبياتها اكثر من ايجابياتها، وها لا يعني بالضرورة ان لا ايجابيات ظاهره في ادائها لمسؤولياتها ( ) ، لذلك يمكن تسجيل ابرز الملاحظات الايجابية حول عمل الجامعة على سبيل المثال لا للحصر وهي: ان ابرز مجالات التحرك السياسي للجامعة هي استقلال البلاد العربية والتوسع في عضوية هذه المنظمة الاقليمية التي زاد عدد اعضائها من الدول السبع الاصلية التي وقعت على ميثاقها وهي مصر وسوريا و لبنان والعراق والسعودية واليمن وشرق الاردن حتى وصلت الى ٢٢ دوله ولعبت الجامعة ادوارا متعددة في الدفاع عن حق البلاد العربية التي ترفض السيطرة الاجنبية على سبيل المثال حالة سورية ولبنان او الدعم المالي للثورة الجزائرية( ) .

كما ان هناك ايجابية تحسب للجامعة العربية كونها لم تكن اسيره ميثاقها المقترن دوما بمحدودية الوسائل والاختصاصات ولم تجعله قيدا على نشاطها بخصوص فض المنازعات ،اي انها لم تقتصر على الطرق التي حددها ميثاق الجامعة كالتوفيق والتحكيم وانما تجاوزتها الى المفاوضات والمساعي الحميدة والتحقيق والتوفيق وارسال لجان لتقصي الحقائق ، مثال على ذلك ارسال مجلس الجامعة لجنه تقصي الحقائق في ازمة اليمن عام ١٩٤٨ وشكل المجلس نفس اللجنة السابقة الذكر بشان الحرب الاهلية والموقف الداخلي في اليمن بعد قيام ثورته عام ١٩٧٦م ( ) ، وكذلك تم حل الخلاف الذي حدث بين سوريا ولبنان عام ١٩٤٩م من قبل الجامعة عن طريق التحكيم ، رغم انه كان مرتبط بسيادة الدولة وسلامة اراضيها من خلال التدخل العسكري السوري بقياده ضابط سوري من اجل القبض على فلسطيني، ومن ثم قتله في لبنان بتهمه التجسس لصلح (اسرائيل) ، وبالتالي اعتبرت الدول التي تم فيها قتل الفلسطيني هذا العمل تدخل

( ) خليل حسين ، جامعة الدول العربية الى الان ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد ١٣٢، السنه ٢٠٠٩، ص ١٣.

( ) علي الدين هلال واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٦.

( )خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦-٢٢٧.

في سيادتها ، تم تسويه النزاع من خلال توسط مصر والسعودية فقبلت سـوريا ولبنان بالتحكيم (٢٩).

للجامعة العربية تحرك سياسي دولي الذي يتمثل في الدور الاعلامي للجامعة في القضايا العربية ، ووفقا لذلك اعترفت الجمعية العامة للامم المتحدة بهذه المنظمة الاقليمية العربية في دوره اذار عام ١٩٥٠ ، وبموجب ذلك يحق لامين عام الجامعة الاشتراك في دورات الجمعية العامة كمراقب ،وكذلك للجامعة وفد دائم في منظمه الامم المتحدة(٣٩)، ولها ايضا تعاون او اتفاقيات مع المنظمات الدولية المتخصصة كاليونسكو التي تم عقد اتفاقيه معها في سنه ١٩٥٦م ، ومـع منظمه العمل الدولية، ومنظمة الاغذية والزراعة وكذلك منظمة الصحة العالمية (٤).

فضلا عن ذلك ، فقد تدخلت هذه المنظمة الاقليمية العربية لتسوية النزاعات التي حدثت بين الدول الاعضاء ، ومن امثلتها النزاع الحدودي بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية عام ١٩٧٢ م الذي يعتبر النزاع الذي تم تسويته بشكل ملحوظ من قبل الجامعة من خلال تشكيل لجنه مصـالحه مكونه من وزراء خارجية الدول الاعضاء وهم الجزائر وسوريا والكويت وليبيا ومصر برئاسة امين عام الجامعة ،مهمتها تسويه الخلاف وقد اسفرت جهود اللجنة الى التوصـل حول اتفاق وقف اطلاق النار وانسحاب القوات المتحاربة من منطقه الحدود (٩) ، مثال اخـر لقد تم تسويه وفض النزاع الجزائري من جهة والمغربي والموريتاني من جهة اخرى حول الصحراء الغربية عام ١٩٧٦م(٦)

فضلا عن ذلك ، هناك ايجابية تحسب للجامعة الا وهي قدرتها على التكيف مع المتغيرات المهمة والسريعة في البنية العربية ضمن الناحية الكمية ازداد عدد اعضاءها من ٧ الى ٢٢ عضو، ومن الناحية الكيفية شهدت البلاد العربية عدة حركات عسـكرية التي

---

(٢٩) المصدر نفسه ،ص ٢١٣.

(٣٩) علي الدين هلال واخرون ، مصدر سبق ذكره ،ص ١١٦.

(٩) غسان يوسف مزاحم ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٠٣-٣٠٦.

( ) محمد عبد علي الجبر ، جامعة الدول العربية ودورها في تسويه النزاعات الحدودية العربية-العربية عام ١٩٤٥-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشوره ، العهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤م ، ص ١٣٩.

(٩) خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٩.

غيرت من اشكال نظم الحكم من الملكية الى الجمهورية كما حدث في ليبيا والعراق ومصر ومن الناحية الاقتصادية التحول من الراسمالية الى اشكال مختلفة من التخطيط والتوجيه الاقتصادي وغيرها من المتغيرات التي استطاعت الجامعة العربية ان تحافظ على كيانها من الانقسام او البعثرة التنظيمية او الفقد الدائم لاحد اعضاءها( ) ، كذلك ٧
اهتمامها بمشكلات البنية الحضرية والريفية والعمل المشترك لمحاربة الاوبئة وانشاء صناديق خاصة لشؤون الصحة واقامة مشاريع لتصنيع الادوية كما نجحت في تجميع الخبرات العربية وانشاء روابط فيما بينها ،لذلك فان جامعة الدول العربية لازالت هي الرمز الرئيسي لتضامن البلاد العربية ( )وقامت الجامعة باصدارها العديد من وثائق ٩
العمل المشترك التي جرى اقرارها مثل وثيقة عمان الاقتصادية واستراتيجية العمل الاجتماعي العربي ، وبروتوكول ضوابط العمل العربي المشترك ( ). ٩

المطلب الثاني : الاثار السلبية لعمل الجامعة العربية

على الرغم من الايجابيات السابقة الذكر في المطلب الاول من هذا المبحث ،الا انه يلاحظ بانه الاثار السلبية لعمل الجامعة تطغى على اعمالها الايجابية ، لذلك سوف يتم توضيح اهم الاثار السلبية لعمل للجامعة العربية على سبيل المثال وهي :-

ضعف سلطة الجامعة العربية اذ جاء ميثاقها يؤكد بانه يجب ان لا تكون للجامعة سلطة فوق سلطة الدول الاعضاء ولاتملك اختصاصات تعلو فوق اختصاصات اعضاءها، كما ان الجامعة تعتمد على قاعدة اجماع الاراء في اتخاذ القرارات بدلا من الاغلبية، وتعتمد على الوساطة والتحكيم وعدم الالزام كالية لفض النزاعات( )، فضلا ٠
عن ذلك عجزت الجامعة عن حل النزاعات العربية –العربية او العربية –الدولية، مثل دخول العراق للكويت، والدخول الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ ، كذلك يظهر في عملها ضعف كبير في معالجة القضية الفلسطينية بشكل خاص والصراع العربي

( )جميل مطر وعلي الدين هلال ، النظام الاقليمي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ م ، ص١١٠.

( )علي الدين هلال واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٧ – ١١٨ . ٩

( )مجدي حماد ، جامعة الدول العربية – مدخل الى المستقبل ، على الرابط www. Aljazeera.net

( )رسول حسين علي ، مصدر سبق ذكره ،ص١٠٥. ٠ ١

الاسرائيلي بشكل عام ( )، وتحرك الجامعة تجاه (التنظيمات الارهابية المسماة داعش) لم يكن بالمستوى المطلوب، فهل تدرك ماذا يعني استيلاء الجماعات الارهابية المسماة (داعش) على الموصل وتكريت والانبار وتمددها نحو مناطق في محافظة كركوك وديالى وتهديدها بالتوجه صوب بغداد ، الامر له علاقة بمستقبل الدولة العراقية كلها، خصوصا وقد ترافق هذا التصدع مع احتدام الموقف بين بغداد واربيل بشان كركوك والمناطق المتنازع عليها اضافة الى النفط( )، واظهرت هذه المنظمة الأقليمية العربية ضعفا واضحا في حل العديد من مشكلات الامن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ( ). ٣

تتميز الجامعة العربية بتعدد اجهزتها ، وبالتالي سوف تتداخل اختصاصاتها وهذا يودي الى ارباك نشاط وعمل اجهزة الجامعة العربية( ) ، ومثال على ذلك تم تشكيل (المجلس الاقتصادي العربي) بموجب معاهدة الدفاع المشترك سنه ١٩٥٢م ، في عام ١٩٥٧م صدر قرار انشاء (مجلس الوحدة الاقتصادية)،فلقد ادى هذا العمل الى تداخل اختصاصات المجلسين( ) ، فضلا عن ذلك ان شبكة المنظمات العربية المتخصصة لم تقم وفق تصور نظري او عملي ،لذلك اتسمت حركتها بالعشوائية وعدم التنسيق، وكذلك يلاحظ خلو الجامعة العربية من منظمات ذات طبيعة تنفيذية او عملية مماثلة لصندوق النقد الدولي في منظمة الامم المتحدة( ) . ٦

محاولة دولة المقر السيطرة على الامانة العامة لجامعة الدول العربية وتوجيهها بالشكل الذي يخدم توجهاتها ومصالحها ،وعدم تبلور مفهوم الموظف القومي وتدخل مندوبي الدول الاعضاء في عمل الامانة العامة للجامعة ومؤسسات العمل العربي

( )خليل حسين ، مصدر سبق ذكره ،ص١٤-١٥. ١

( ) الجامعة العربية والازمة العراقية ،منظمة حمورابي لحقوق الانسان ، على الربط الالكتروني : www.hhro.org ١

( )حسين حافظ وهيب ، جامعة الدول العربية مشروع للتغير ، الراصد الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ١١٤ ،٢٠٠٥، ص٢. ١

( )محمد حافظ غانم ، محاضرات عن جامعة الدول العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٢. ١

( ) حسين حافظ وهيب ، مصدر سبق ذكره ،ص٢. ١

( ) حسن نافعه ، من اجل الاستفاده من التنظيم الهيكلي للمنظمات الاقليمية والدولية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المستقبل العربي ، العدد ٣٠١ ،٢٠٠٤ ،ص١٠٨. ١

المشترك والاتجاه لانشاء محاور او تكتلات منظمة منافسة اوبديلة للجـامعة ،فضلا عن ذلك فان٨٠ % من قرارات الجامعة التي اتخذت باجماع الاراء لم تنفذ وفشلت الجامعة في مواجهة مازق كامب ديفيد(٧). ٠

تعد هذه المنظمة التي يدور حولها البحث ضعيفة من ناحية الموارد المالية لقلة اشتراكات الدول الاعضاء، ولتاخر البعض في دفع اشتراكات ومما لاشك فيه ان تدعيم الموارد المالية يمكنها من القيام باعبائها الاقتصادية والعسكرية وغيرها ( )، كذلك ٨ فشلت الجامعة ومنظماتها المتخصصة ان توجد لنفسها شخصـــية او ذاتية تستقطب ولاء العاملين فيها من الفنيين والتكنوقراط ( ) ، على عكس المنظمات٩ الاقليمية والدولية التي تهتم في مثل هذا الامر.

المطلب الثالث : تقييم عمل الجامعة العربية

بعد ان تم توضيح بعض الاثار الايجابية فضلا عن اعمالها السلبية في المطلبين الاول والثاني من هذا المبحث ،فان المطلب الثالث سوف نتناول فيه تقييم عمل الجامعة العربية .

- ابرز الملاحظات على تقييم عمل الجامعة العربية .

ان من بين اثنان وعشرون دولة عربية منضوية تحت لواء الجــامعة العربية لم يجري انتقال الامانة العـامة الا بين دولتان عربيتان منذ قيامها عام ١٩٤٥م وحتى الان ، وهذا التوطن في واقع الحال قد اوجد شعورا قويا ليس بجماعية الهدف بل بفرديته ،مما اضفى شعورا متزايدا لدى البعض بالتحفظ ازاء ما كان يجري الاصرار على تبنيه من مواقف من قبل بعض الاطراف التي تجد نفسها في موقع الاستحواذ وعلى المستويين المكاني والتنظيمي (١ ٠).

( ) مجدي حماد ،جامعة الدول العربية –مدخل الى المستقبل ،على الرابط www.aljzeera.net. ١

( ) ناظم عبدالواحد الجاسور ، تاثير الخلافات الامريكية –الاوربية على قضايا الامة العربية ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٧م،ص٤٦٥. ١

( )خليل اسماعيل الحديثي ،مصدر سبق ذكره،ص٣٢٤. ٠ ١

( )رسول حسين علي ، مصدر سبق ذكره،ص١٤٢ ١ ١

وان من اهم اسباب ضعف وتدهور عمل جامعة الدول العربية وتهميش دورها القومي هو غياب مبدا الالزام في تنفيذ القرارات التي يتخذها مجـــلس الجامعة حتى
ولو كان هناك اجماع في الاراء( )، فضلا عن ذلك فان الفلسفة التي تقوم عليها ١
ومبناها الاعتراف بوجود دوله عربية ذات ســيادة لا يمكن نجاحها الا اذا كانت الدول
صـادقة النية في التعاون في فيما بينها لخير المجموع( ) ، اعمالها –اي الجامعة ٢
العربية –جاءت تكريسا للمكونات والمصالح القطرية على حساب المصالح القومية
( ) ، ناهيك عن ذلك فانها كثيراً ما انشغلت بالامور الســياسية ولن تشغل نفسها كثيرا ١
بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية ( ). ٤ ١

اما بالنسبة لدور الجامعة في تسوية النزاعات الحدودية العربية – العربية يتسم بالعزوف عن القيام بدور الحكم او القاضي بين الاطراف المتنازعة واللجوء الى الوساطة بشكل دائم كاداه لتسوية النزاعات ،اي ان الجامعة لم تحاول ادانة اي طرف من اطراف النزاع
المعروض عليها ،بقدر ما حاولت تسوية هذا النزاع سلميا ( ) ، كذلك يلاحظ عند ٥
البحث في تقييم عمل الجامعة العربية ضعف العلاقة بين الامين العام والقادة العرب ، وبقاء بعض الامناء العامون لمده طويله في مناصبهم مـما يجعلهم يقعون تحت نفوذ دولة
المـقر التي لها دور كبير على امتداد عمر الجامعة من اذ تكوينها ونشاطها( )، تتميز ٦
دبلوماسية القمة في الجامعة في تسوية النزاعات الحدودية بين اعضائها بقدرتها على تحقيق درجـه اكبر من النجــاح في التصدي لكثير من الازمات والخلافات العربية ، واذا كانت تلك الدبلوماسية قد فشــلت في احيان كثيره في ايجاد التسوية المباشرة لبعض النزاعات ، الا ان دورها يضــل في مقدمه العوامل التي تهيئ المناخ اللازم للوصول
للتسوية ( ) ، فضلا عن ذلك، هناك من يرجع ضعف الجامعة العربية الى المحاولات ١

( ) حسين حافظ وهيب، مصدر سبق ذكره ،ص٣ ١ ١
( ) محمد حافظ غانم ، مصدر سبق ذكره،ص١٠٩ ١ ١
( ) رسول حسين علي، مصدر سبق ذكره ،ص١٤٣ ١ ١
( ) مروان بحيري ، مصدر سبق ذكره، ص٤٣ ١ ١
( ) محمد عبد علي الجبر ،مصدر سبق ذكره، ص٢٠٨. ١ ١
( ) رسول حسين علي ، مصدر سبق ذكره وص١٤٢ ١ ١
( ) محمد عبد علي الجبر ، مصدر سبق ذكره،٢٠٩ ١ ١

الامريكية والصهيونية لتمزيق الوحدة العربية ووضع المعوقات في طريق التعاون العربي – العربي ( ) ، وذهب بعض الباحثين الى دعم هذا الراي بالامثلة من خلال اعتراف ١
(فوستر دالاس) وزير الخارجية الامريكية في مذكراته ، بمحاوله وكاله الاستخبارات الامريكية لاغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، كما لا يعد سـرا ملايين الدولارات التي دفعت لدعم الحركات الانفصالية في الامة العربية ( ) ، على الرغم من ٩
ان هناك بعض الصحة في الرايين السابقين الذكر من خلال المحاولات العدوانية للنيل من الوحدة العربية ، لكن هذا لا يعني ان تدهور الجامعة العربية بسبب هذه المحاولات ، وانما ضعف الجامعة يرجع الى الدول العربية انفسهم وخاصة زعماء العرب الذين لا يشعرون بالمسؤولية ، علاوة على ذلك غياب الارادة الحقيقية لبعض الدول العربية من خلال تعاملها مع الدول الاعضاء معها في الجامعة وعدم صدق النية في التعاون مع بعضهم البعض .

المبحث الخامس: مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية

قبل التطرق الى ابرز مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية ،وبيان اسباب طرح محاولات الاصلاح ، سوف يتم توضيح معنى الاصلاح وهل هو ملازم لكلمه تعديل .

المعنى اللغوي للاصلاح :وهو ((نقيض الافساد)) ولا يحتاج السـوي الى الاصلاح، اما المعنى اللغوي للتعديل : فهو التقويم ، ويقال عدلته فاعتدل ، اي قومته فاستقام ولا يحتاج الى تقويم الا ما عوج ( )، عاده ما ينصرف التعديل الى الحذف والاحلال ٢
والتغيير ولاضافه في القوانين التي تحكم اي تنظيم اجتماعي ، واما الاصلاح فهو تعديل او تحويل او الغاء ما هو قائم من تصورات وافكار وهياكل ومؤسسات ، وعلى كل حـال

( )عبد العظيم مناف ، العراق وامريكا التحدي الذهبي ، دار الموقف العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٢٦٤ ١

( )يوسف مكي ، في الوحدة والتداعي دراسة في اسباب تعثر مشاريع النهضة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص١١٣-١١٤ . ١

( ) تدعيم مرعشلي واسامه مرعشلي ، تجديد صحاح العلامة الجوهري ، نقلا عن كتاب تحليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٩ ١

فان اي تعديل يجب ان تكون غايته الاصلاح والاخير اشمل من الاول ، لـكن ليس كل تعديل هو اصلاح وان كان يرمي اليه ويقصده (١).

وبالتالي سوف يتم تقسيم هذا المبحث ثلاثة مطالب يتحدث الاول عن اسـباب طرح مشاريع اصلاح الجامعة العربية، والمطلب الثاني عن ابرز المحاولات المطروحة لاصلاح جامعة الدول العربية، والمطلب الثالث ،يختص بتقييم مشاريع الاصلاح.

المطلب الاول : اسباب طرح مشاريع اصلاح الجامعة العربية

هناك جمله من الاسباب التي دفعت للمطالبة باجراء اصلاحات في الجامعة العربية ، ابرزها على سبيل المثال :–

- عجز الجامعة عن حل الخلافات العربية –العربية التي اخذت جانبا كبيرا من اهتمامات الجامعة وتركت اثارها السلبية على نشاطاتها المختلفة ما حدا من مقدرة الجامعة على التفاعل النشيط في البعدين الاقليمي والدولي ( ). ٢
- هناك سبب اخر ،هو رغبة الدول الاوروبية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية في ضم دول غير الدول الموجودة حاليا في النظام العربي ،وتحويله الى نظام شرق اوسطي ( ) ، فضلا عن التحديات المتمثلة في المعطى ٢ الديمقراطي والذي تصـاعدت وتيرته بعد الاحتلال الامريكي للعراق ،من خلال المبادرات والمشاريع الخارجية الضاغطة ، وعدم استجابة الانظمة السياسية العربية لطموحات الشـعب العربي ، ناهيك عن غياب التكامل العربي في الاقتصاد والامن والدفاع ، وقيام بعض الدول العربية بعقد اتفاقيات تجارية وامنية مع الدول الاجنبية( )علاوة على ذلك ، سيادة النظرة القطرية على المواقف ٢ الجماعية ، وميثاق الجامعة جاء ناطقا بهذه النزعة من خلال ذكره على التنسيق

---

(١)المصدر نفسه ،ص٨٠ –٨١ ٢ ١

(٢)ناظم عبد الواحد الجاسور ، تاثير الخلافات الامريكية–الاوربية على قضايا الامة العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٦٥ . ١

( ) حسين مصطفى احمد ، قراءه سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة للاصلاح ، المجلة السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية ،العدد التاسع ، ٢٠٠٨ ، ص٩١. ١

( ) ناظم عبد الواحد الجاسور ، تاثير الخلافات الامريكية –الاوربية على قضايا الامة العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٦٥. ١

٢ والتعاون بين وحدات مستقلة ( )،ناهيك عن الاسباب السابقة الذكر ان الجامعة العربية تعاني من عجز كبير في الاداء مرده الى خلل في المستويين
٢ البنائي والوظيفي للجامعة (٦).

يتضح مما سبق ، ان هذه المنظمة الاقليمية العربية تعاني من مشاكل داخلية وتحديات خارجية ، وانها لو استمرت على هيكلتها وبرنامج عملها التي هي عليه الان ، فانها سوف تتعرض للانهيار .

المطلب الثاني : ابرز المشاريع المطروحة لاصلاح الجامعة العربية

ان محاولات اصلاح الجامعة العربية لم تغب عن الساحة العربية منذ التوقيع على ميثاقها عام ١٩٤٥م وحتى الان ، لذلك سوف يتم التطرق الى بعض المشاريع المطروحة لاصلاح الجامعة وهي :-

اقتراح في عام ١٩٤٨م تقدمت به (سوريا)العضو المؤسس في الجامعة العربية ، يتضمن تعديل ميثاق الجامعة ، وضرورة امتناع اعضاء هذه المنظمة الاقليمية العربية على التفاوض والتعاقد مع الدول الاجنبية ، الا بعد التفاهم على اسس هذا التعاقد ومداه ضمن الجامعة (٢ ٧).

وفي تموز عام ١٩٥٥م قدمت الامانة العامة للجامعة العربية ، ثلاثة اقتراحات الى الدول الاعضاء بغية تعديل ميثاق الجامعة تضمن المقترح الاول اضافة هيئة جديدة للجامعة، والثاني النص على ان تكون قرارات مجلس الجامعة التي يتخذها بالاكثرية ملزمة لجميع الاعضاء وليس لمن يقبلها ، والمقترح الثالث دعم معاهدة الدفاع المشترك، وكررت الامانة العامة للجامعة مبادرتها بتعديل الميثاق مع بعض الاضافات الجديدة في عام ١٩٥٦م ولكن دون جدوى ( ) لقد طرحت عدة محاولات ٨من اجل انشاء محكمة عدل عربية التي المح اليها ميثاق الجامعة في مادته التاسعة عشر ولقد جاء في احدى فقراتها النص الاتي ((يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق

---

١ ( ) احمد يوسف احمد ، المتغيرات العربية ،٥المستقبل العربي ، العدد ٣٠١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٥٤.
١ ( ) المصدر نفسه ، ص ٥٥. ٢ ٦
١ ( ) احمد يوسف احمد،المتغيرات العربية ،مصدر سبق ذكره ،ص٤٣. ٢
١ ( )احمد يوسف احمد،المصدر السابق ، ص٨٤٤-٤٥ . ٢

على الخصوص لجعل الروابط بينها امتن واوثق ولانشاء محكمة عدل عربية)). هذا المشروع ايضا لم يكتب له النجاح (٩) . ٢

وفي حقبتي الستينيات والسبعينيات تعالت الدعوات من اجل تعديل ميثاق الجامعة لاستكمال اوجه النقص في الجامعة ولقد جاء هذا المشروع الذي اقرته لجنة خبراء الدول المكلفة بالموضوع واصرته الامانة العامة سنة ١٩٨١م ،مستجيبا للعديد من الافكار الراغبة بالاصلاح( ) ، وقد تقدمت عدة دول عزبية بمبادرات من اجل تطوير ٣ الجامعة ابرزها الوثيقة التي قدمتها مصر والسعودية وسوريا وطالبت بالعمل على تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة ، من اجل الاتحاد العربي وتوسيع المشاركة السياسية وانجاز الاصلاحات الضرورية في كافة المجالات( ). ١

فضلا عن ذلك هناك محاولات عربية باتجاه انشاء مجلس تمثيلي له صفه شعبية ولقد تقدمت الامانة العامة للجامعة بمذكره الى الدول الاعضاء تضمنت اقترحا بشان تعديل ميثاق الجامعة وتتكون من ست نقاط من بينها اضافه هيئة جديدة تتخذ شكل جمعية شعبية وايضا اهمل الاقتراح( ) ، وكذلك فلقد قدم الامين[٢] العام للجامعة العربية الى ٣ مجلس الجامعة على مستوى القمة العربية الدورة ١٤ بيروت /اذار/٢٠٠٣م تقرير حول تطوير وتحديث انظمه العمل العربي المشترك ( ) ، ويحتوي هذا المشروع علّى تسعه مقترحات اقامة مجلس عربي للشورى ومحكمة عدل عربية ومجلس للامن العربي وخطة للعمل الاقتصادي العربي فضلا عن انشاء مصرف عربي للاستثمار والتنمية وغيرها ( ).

الى جانب المشروع الذي قدم الى القمة العربية الاستثنائية التي جرت اعمالها في مدينة سرت الليبية في ١٠/٢٠١٠م من قبل الامين العام للجامعة العربية—عمرو موسى

( )خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكرهُ ،ص١٦٤ . ٢ ١

( )علي الدين هلال واخرون ، مصدر سبق ذكره،ص١١٩. ٣ ١

( )حسين مصطفى احمد، مصدر سبق ذكره ،ص٩١. ٣ ١

( )خليل اسماعيل الحديثي ، مصدر سبق ذكرهُ ، ص١٧٨ . ٣ ١

( )سليمان المنذري ، مصدر سبق ذكره،ص٩٣. ٣ ١

( )حسين مصطفى احمد، مصدر سبق ذكره ،ص٩٠. ٣ ١

– الذي تضمن انشاء رابطة دول الجوار العربي وتطوير الية العمل العربي وعن انشاء قوات حفظ السلام العربية( )وايضا فشل هذا المشروع . ٥ ٣

المطلب الثالث : تقييم مشاريع الاصلاح

بعد ان تم توضيح اسباب طرح مشاريع الاصلاح وابرز المحاولات المطروحة للاصلاح ،سوف يتم تناول بعض التقييمات لمشاريع الاصلاح التي تتعلق بالجامعة العربية ،ابرز التقييمات هي:–

حينما يتم القاء نظره على المحاولات المطروحة للاصلاح يتضح ان الارتجال هو سمتها الرئيسة وذلك من خلال عرض مقترحات ثورية بدون دراسة كافية ومن غير قياس رد الفعل المحتمل من قبل الدول العربية المختلفة ( ). ٦

ان المقصود بعملية الاصلاح ليس مجرد اقتراح مشروع ميثاق جديد للجامعة يحل محل الميثاق القائم فيضاف الى مشروعات سابقة مالبثت ان ظهرت حتى اندثرت ،وانما ايجاد وعي بحقائق النظام العربي فيما يجب ان يكون عليه باذ تستطيع الجامعة العربية ان تتكيف معه في جوانبه الايجابية وترتقي به في مدارج التعاون والتكامل العربي ( )ان محاولات التطوير لن تغيب عن الساحة العربية منذ التوقيع على ميثاق الجامعة العربية اخفقت بعض هذه المحاولات واتخذت قرارات ايجابية بشان بعضها الاخر( ) ، فضلا ٨ عن ذلك عكست هذه المقترحات عدم الانسجام بين وحدات النظام الاقليمي الذي تاسس من خلال ارادة الحكام والقوى الاجنبية وليس ارادة الشعب( ) ، يتضح مما ٩ سبق ،على الرغم من تعدد مشاريع الاصلاح الا انه لم تترجم الى ارض الواقع هذا من ناحية ومن ناحية اخرى تعتبر مشاريع غير جدية وكافية لتطوير الجامعة العربية.

( )سوسن حسين ،جريدة الشرق الاوسط،٥ذو القعده،٢٠١٠م،على الرابط www.aawsad.com ١

( )حسين مصطفى احمد، مصدر سبق ذكره ،ص٩٦ ٣ ١

( )خليل اسماعيل الحديثي ، مصدرسبق ذكره ، ص٣٢٨ ٣ ١

( ) احمد يوسف احمد ، مصدر سبق ذكره،ص٦٥. ٣ ١

( )ناظم عبدالواحد الجاسور ،موسوعة المصطلحات السياسية ...،مصدر سبق ذكره،ص٢٣٠. ١

مقترحات حول تطوير عمل الجامعة العربية

١- تفعيل اشراك مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات حـقوق الانسان ،كواجهات شعبية اساسية لتمتين عمل الجامعة ،وان يتم اشراك رؤساء الجمعيات الوطنية في مؤتمرات القمة تعبيرا عن الشرعية الاجتماعية للجامعة وبالتالي سوف يتم النظر ليها باعتبارها تمثل رايا عاما عريضا وليس نخبا حاكمه مفصولة عن شعوبها .

٢-ان جوهر عمل الجامعة العربية لابد وان يلامـس العملية الديمقراطية ،اي يجب ان يتم تطبيق نظام عمل ديمقراطي يتيح لجميع اعضا التجمع العربي ان ياخذوا دوره مكاملا وعلى المستويين البنائي والوظيفي ابتداء برئاسـة الامانة العامة وصولا الى لجانها الفرعية.

٣-منح الجامعة الاستقلالية الكاملة في العمل العربي المشترك ،في مختلف مجالاته ،وابعادها عن الخلافات الثانوية بين الانظمة السياسية العربية .

٤-التخلي عن العلاقات الثنائية او الفردية مع الاتحادات والتكتلات الاقليمية ،ومن بينها الاتحاد الاوربي ،والتشديد على الصيغة الجماعية من خلال التمثيل الموحد ، المتجسد بالامانة العامة لجامعة الدول العربية .

٥-منح الجامعة العربية سلطة الالزام في اتخاذ القرارات ، ورفع مستوى التمثيل في مجلس الجامعة الى درجة رئيس الوزراء.

الخاتمة

يتضح من ما سبق ، ان جامعة الدول العربية التي مضى على تاسيسها من اكثر من ٧٠ ، لاقت هذه المنظمة العربية الاقليمية الكثير من الصعاب وكان عليها ان تواجه مشاكل عسير ومعقده بعضها لها صفه سياسيه كمشكله فلسطين ، وبعضها له صفه اقتصادية كالعمل على التنمية الاقتصادية للمجتمع العربي وعلى توحيد الاقتصاد العربي ، ولقد اظهرت الجامعة العربي – رغم ما بذلها القائمون عليها من جهود شاقه – ضعفا ملموسا وعجزا واضحا عن تحقيق اهدافها في الميادين المختلفة ، واستحكمت الخلافات والنزاعات بين الدول العربية ، وظهرت ازمة الثقة في علاقات الدول الاعضاء في ما بينهم وفي علاقاتهم مع الجامعة ، وانقســم الراي في مواجهة الجامعة العربية الى ثلاثة اتجاهات اتجاه يرمي للقضاء عليها ،واتجاه اخر يرمي للاحتفاظ بها لانها تكون

صله مفيدة تربط بين الدول العربية ، ووجودها يحقق بعض النفع وهي على اي حال لا يضر بمصالح الاعضاء ، واتجاه يرمي الى تعديل الجامعة العربية وتقويه الاجهزة والمؤسسات وتعديل ميثاقها بطريقة تكفل له القدرة على تحقيق اغراضها ، ويظهر بان الاتجاه الثالث قد يكون الاصح لانه يمكن الامة العربية بان تتقدم نحو الافضل .

الملخص

لقد تناولنا في بحثنا المعنون (جامعة الدول العربية ومشاريع الاصلاح) الخلفية التاريخية لانشاء جامعة الدول العربية ، الى جانب التطرق الى ابرز اجهزتها التي هي مختلفة الاختصاصات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، واهدافها ومبادئها التي تقوم عليها ، وابرز ايجابياتها وسلبياتها فضلا عن تقييم لعملها وهل حققت الاهداف المرجوه منها ام انها مجرد جهاز لاضرورة له ، ولقد استنتجنا بضرورة اجراء عملية اصلاحية شاملة لجامعة الدول العربية او الغائها .

Abstract

I Ntaulna in our research entitled (the Arab League and reform projects) the historical background to the establishment of the League of Arab States، as well as touched upon the most prominent organs، and its objectives and principles upon which، the main positives and negatives as well as an assessment of the work and whether the desired objectives achieved or is it just a device for Adharorh him ، we have concluded the need for a comprehensive reform process of the Arab League or canceled.